كوت العمارة

Kût al-'Amârah.

ادرجنا مقالة لحضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سركيس استجادها كل من وقف عليها من ارباب الاخبار والتاريخ عندنا وعند المستشرقين ؛ على ان فضله لا يظهر ظهوراً لامعاً إلّا من بعد ان نعرب ماجاء في معلمة الاسلام في مادة كوت العمارة Kût al-'Amâra ودونكه :

« كوت العمارة موضع في العراق على الشاطىء الايسر من دجلة بين بغداد والعمارة على بعد ١٥٧ كيلو متراً من الجنوب الشرقي من الزوراء على خط مستقيم و « كوت » كلمة هندستانية معناها « القلعة » والفظه ترى مستعملة الى الآن في عدة اسماء مدن في العراق كقولهم : كوت المعمر . وكثيراً ما جاء «الكوت» غير مضاف الى «العمارة» . والكوت واقعة بازاء فم شط الحي المعروف بالغراف ايضاً وهو النهر القديم الذي يصل دجلة بالفرات وله عدة فوهات تنفتح في الفرات منها مندفق في البصرية وآخر في سوق الشيوخ . والسهول الواقعة في شمال الكوت آهلة ببني ربيعة وهم فخذ من بني لام . وليست الكوت من المواطن القديمة وقد حاول بعضهم ان يردوها الى موطن المذار الذي ذكرها ياقوت (٤ : ٢٧٥ وراجع لسترانج اراضي الخلافة الشرقية ص ٣٨ وراجع ٢ . ٢ شيدر في الاسلام ١٤ : ١٧) في منبلج المائة ١٩ والى سنة ١٨٦٠ كانت الكوت قرية فقيرة مطوقة [اي محاطة بسور من الطين] (كيبل في سنة ١٨٢٤ بحسب ريتر وراجع بترمان Reisen im Orient المطبوع في ليبسيك ١٨٦٠ في ٢ : ١٥٠) لكن منذ ان حصلت شركة لنج على امتياز خط بواخر بين بغداد والبصرة في سنة ١٨٦٩ اصبحت الكوت موضعاً نهرياً مهماً فجلبت اليها اناساً كثيرين . وفي الموقف الاخير من الادارة التركية (التي تدوم اليوم على يد الحكومة العراقية الحديثة) كانت الكوت قصبة قضاء باسمها في لواء بغداد . وفي نحو سنة ١٨٩٠ قدر السكان بزهاء ٤١١٥ نفساً (كوينه) واغلبهم شيعة (نحو ١٠٠ سني و ١٠٠ يهودي)

ويمتد القضاء في الشمال الى جبال لرستان . ويسقي السهل الممتد بين ايدي تلك الجبال نهر هو الكلال وفيه عدة قرى يتخاصم عليها الترك والايرانيون . ثم عاد الاهلون الى القضاء بعد سنة ١٨٦٠ وكان فيه في نحو سنة ١٨٩٠ ما يقارب الـ ٣٠,٠٠٠ نسمة وكلهم من السنة اللهم إلّا سكان الكوت نفسها فانهم من الشيعة.

وللكوت موقع حربي مهم . ولهذا كان له شان خطير في الحرب العظمى . ففي الدفعة الاولى من هجوم الانكليز على الترك احتل القائد طاونشند الكوت في ايلول من سنة ١٩١٥ وبعد برهة اصبحت نقطة لزحفهم الى بغداد ذيالك الزحف الذي انتهى برجعة الجيوش الانكليزية اليها . تلاه محاصرة الترك لها في ٨ ك ١ (ديسمبر) ١٩١٥ ولما لم تنجح مساعدة الانكليز لاخوانهم اخذت الكوت في ٢٩ نيسان من سنة ١٩١٦ فتحصن فيها الترك الى ان وقعت من جديد في ايدي الانكليز لتضم في سنة ١٩٢٠ الى مملكة العراق الجديدة » اه . وهنا ذكر صاحب المقالة وهو ج . ه. كرامرس J. H. Kramers الكتب التي اعتمد عليها فلا حاجة الى ذكرها .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(ل . ع) فانت ترى من هذا النقل ان تحقيقات كاتبنا ومؤازرنا يعقوب افندي نعوم سركيس ادق انباء واصدق اخباراً وابعد امعاناً من سواه في الموضوعات التي يعالجها فعسى ان يواظب على خطته هذه التي يشهد له بها القريب والبعيد ابناء الوطن وابناء الاجانب .

ومما نذكره هنا مع الاسف : ان كثيرين من معالجي الكتابة في صحف الحاضرة ينقلون شيئاً كثيراً من مباحث مجلتنا لغة العرب ؛ ولا سيما مباحث الصديق المحقق : يعقوب افندي نعوم سركيس ولا يشيرون الى المأخذ ولا الى الرجل المدقق : الذي يعاني الامرين في تقلية تاريخ العراق ، واخباره ، والتثبت في اعمال رجاله المشاهير . وهناك ما هو امر وادهى من ذلك : ان بعضهم الف بعض الرسائل او الكتب ، واقتبس حقائق جمة من هذه المجلة ومحرريها ، ونسبوا تلك الامور الى انفسهم . افمن دناءة اعظم من هذه الدناءة ؟ . اللهم انر عقولهم واهدهم الى الصراط المستقيم .